

ليفنى الأولى وجولدا مائير والمرأة العربية



الأحد 19 أكتوبر 2008 12:10 م

باتت تسببي ليفنى قاب قوسين أو أدنى من أن تتبوأ مقعد رئيس وزراء إسرائيل الثلاثين ، وفى أول تصريحاتها عندما سئلت هل أنت جولدمائير الثانية ؟ ، أجابت بثقة ودون تردد أنا ليفنى الأولى ، رغم أن جولدمائير رئيسة وزراء إسرائيل السابقة اشتهرت بالرجل الوحيد فى وزارتها ، وذلك بسبب قوة شخصيتها ، وبأسها الشديد فى حربها ضد الفلسطينيين والدول العربية ، و"تسببي" (50 عاما) هي ابنة "إيتان ليفنى"، القائد السابق لشعبة العمليات بمنظمة "إتسل" الإرهابية، التي كان يقودها قبل عام 1948 مناحيم بيجين رئيس الوزراء الأسبق، عندما كانت صبية انضمت ليفنى إلى حركة "بيتار" اليمينية وشاركت في المظاهرات ضد اتفاقية فك الاشتباك بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والتي سعى وزير الخارجية الأمريكى هنري كيسنجر للوصول إليها بعد حرب 1973.

قامت ليفنى بخدمتها العسكرية الإلزامية في معهد لتأهيل الضابطات وحصلت على رتبة ملازم أول بعد نهاية خدمتها الإلزامية سجلت نفسها لدراسة الحقوق في جامعة بار إيلان برمات جان بين 1980 و1984 ، أوقفت دراساتها واشتغلت في "الموساد" (وكالة الاستخبارات الإسرائيلية)، ثم أكملت دراسة الحقوق وأصبحت محامية مستقلة في 1983 تزوجت من المحامي نفتالي شبيثيسر لم تصل ليفنى الى هذه المرحلة من حياتها السياسية - وإذا شئت قل العسكرية - اعتباطا أو مصادفة ، ولكنها تربت وتمرنت بصورة منهجية وبأحدث الوسائل العلمية ، وذلك منذ نعومة أظافرها لتقود الإسرائيليين فى يوم من الأيام لتحافظ على وطنهم المزعوم - فلسطين المغتصبة - وإذا استطاعت تحقيق حلمهم الأعظم - إسرائيل الكبرى - فذلك هو الهدف الأكبر .

المرأة فى إسرائيل شأنها شأن الرجل ، فهى من واجبها ومن حقها أن تجند الزاميا فى الجيش الإسرائيلى ، المرأة تقود الطائرة ..ضابط بالجيش ...مهندسة ..متحدثة باسم الجيش أو وزارة الخارجيةعلى قمة وزارة سيادية ...المرأة هناك تشارك فى اتخاذ القرارات المصيرية للإسرائيليين ، فأموقع يحلم به الرجل هناك ، فالمرأة لها أن تصل اليه دون معوقات .

أما الحال عندنا فى الدول العربية فالأمر مختلف ، المنظمات النسائية ذات المرجعية الغربية - والتي تُفتح لها وسائل الإعلام من أوسع الأبواب ، همها الأول المناداة الدائمة بمساواة المرأة بالرجل فى كل شىء حتى فى الميراث وفى القوامة وفى تولى جميع الوظائف والأعمال من رئيس الجمهورية الى العامل فى البلدية ، بغض النظر عن أن تلك الوظيفة طبيعتها مناسبة للمرأة أم لا .

قلما تتحدث هذه المنظمات النسائية عن المشكلات الجوهرية المزمنة ، والتي طالما عانت منها المرأة العربية على مر التاريخ مثل ارتفاع نسبة الأمية والجهل والفقر والمرض ووضعت جل اهتمامها للحديث عن " الموضة " والأزياء وأدوات الزينة و" الإتيكيت " - ولو كان مخالفا لشريعتنا وتقاليدينا - ، والأخطر من ذلك تراه حينما تتخذ هذه المنظمات احدى الممثلات العالمية قدوة للمرأة العربية بالرغم من أنها قد تحارب ديننا وتتهكم علينا وتقف مع أعدائنا فى قضايانا المصيرية .

المرأة العربية اذا تبوأ - استثناء - منصبا مرموقا كسفيرة أو وزيرة ، فانها تتناسى ثوابت مجتمعها الدينية والعرفية ، فى ملابسها وفى طريقة حديثها وفى القضايا التى تهتم بها ، وتمكث فى منصبها وكأنها احدى المستشرقات جاءت الى بلادنا من الغرب لمهمة مشبوهة .

نعم للمرأة العربية فى أى مكان أو منصب مهما علا ، ولكن بشرط أن يكون هذا المنصب متناسبا مع طبيعتها كامرأة ، فنحن - العرب والمسلمين - نحتاج اليها فى ميادين كثيرة كطبيبة ومربية واستاذة جامعة وفى التمرىض وتعليم الصغار ومحو الأمية لأفراد المجتمع ، والمشاركة الفعالة فى الزراعة والصناعة وخاصة فى المشروعات الإنتاجية الصغيرة والتي تتناسب وظروف الأسرة العربية ، فالمرأة هى عماد الأمة اذا صلت صلت الأمة كلها واذا فسدت فسدت الأمة بأسرها

كتبها : محمد شوكت الملط

Msh_malt2011@yahoo.com